



مجلة التراث

J-ALT

2018/ Vol:8 N°01

Available online at: <http://www.asjp.cerist.dz>

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/323>

من البلاغة الضيقة إلى البلاغة الرحبة

البناء الحجاجي لخطبة النبي صلى الله عليه وسلم في الأنصار

بن عمارة محمد، طالب دكتوراه، جامعة عبد الحميد ابن باديس -مستغانم- الجزائر

الأستاذ الدكتور: دحماني نور الدين، مشرفا. الجزائر.

مجلة التراث، العدد 29 / ديسمبر 2018، المجلد الأول الجزء الأول

لتوثيق هذا المقال:

بن عمارة محمد ، من البلاغة الضيقة إلى البلاغة الرحبة البناء الحجاجي لخطبة النبي صلى الله عليه وسلم في الأنصار، مجلة التراث، العدد 29، المجلد الأول، ديسمبر 2018.

تاريخ الإيداع: 2018/05/18

تاريخ النشر: 2018/12/16

تاريخ قبول النشر: 2018/12/29



الملخص:

أعادة البلاغة العربية القديمة اكتشاف نفسها من خلال طرح بعض القضايا النقدية المنهجية في ضوء البحث البلاغي الغربي المعاصر، ولعل أبرزها مدى شرعية إسقاط مقولات البلاغة العربية القديمة التي تمت صياغتها من جنس الشعر باعتباره جنس متعال في الثقافة العربية على مختلف الأجناس الأدبية. ولذلك تحاول هذه المداخلة التنويه بهذه الجزئية من جهة، والتنويه بالخلل المنهجي الذي عانت منه البلاغة العربية في تعميم آلياتها الإجرائية على مختلف الأجناس الأدبية، والتنبيه إلى ضرورة صياغة مقولات جديدة للبلاغة في ضوء نظرية الأجناس الأدبية، وهذا ما سنحاول معالجته في الجانب التطبيقي الذي سوف نتطرق فيه للبناء الحجاجي لخطب الرسول صلى الله عليه وسلم في الأنصار.

الكلمات المفتاحية:

البلاغة العربية - البلاغة الغربية - الشعر - الخطابة - التخيل - الحجاج - الأجناس الأدبية -

Abstract:

The old arab rhètoric raised a number of criticism in the light of contemporary western rhetorical research most nootably the extent of the legitimacy of therefutation of the argumentations of the old arab rhètoric. Which was excerpted from the genre of poetry as the transcendent genre in arabe culture on different genres and literary works. Therefore this intervention attempts to bringè about the disscussion on genre on the one hand. On the other hand. It advocates the systematic imbalance arabic rhetorics suffered from in generalizing its various procedurl mechanisms on literary genres with regards to taking account the rating by applying the theory of literary text when dealing with rhetoric and taking into account the genres to which they belong this is what we will try to address in the practical part. the title arabic rhetorics between poetic study. Rhetoric in the the prorhite mohamed peace be upon him

تناول هذه المقالة محاولة في التحليل البلاغي للخطاب النثري. و قد وقع الاختيار على الخطاب النثري بدل الشعري بغية اكتشاف البعد الوظيفي للصورة البلاغية في الخطابة التي تختلف عن تلك الموجودة في الشعر، وتنحى الصورة البلاغية في الخطابة منحى للإقناع¹ persuasion الذي يستعين بترسانة من الحجج التي تهدف إلى إحداث تغيير عند المتلقي ودفعه نحو العمل، عكس الخطاب الشعري المتسم بالتخييل في بعده التداولي.

الخطاب البلاغي وضرورة الوعي المنهجي

يذهب حازم القرطاجني في مناجاه إلى التفريق بين الخطاب الشعري والنثري في بعدهما التداولي إذ يقول: (وأما الأقاويل المقنعة. الواقعة في الشعر تابعة لأقاويل مخيلة مؤكدة لمعانيها... وأن تكون المخيلة هي العمدة. وكذلك الخطابة ينبغي أن تكون الأقاويل المخيلة الواقعة فيها تابعة لأقاويل مقنعة. مناسبة لها مؤكدة لمعانيها. وأن تكون الأقاويل المقنعة هي العمدة)². نصّ حاول من خلاله حازم ترسيم الحدود بين ما هو شعري وما هو خطابي، مع تحديد البعد الوظيفي للأقاويل الواقعة في الخطابة والتي غالباً ما تكون للإقناع والتأثير واستمالة الأذهان، أمّا تلك التي تقع في الشعر فغالباً ما تكون للتخييل والإمتاع والتطهير، عكس الخطابة التي تعتمد على العقل في بنائها الداخلي الذي يعتمد على الاستدلالات الخطابية التي تخضع للمنطق الطبيعي في تكوينها الداخلي.

ويضعنا طرح حازم القرطاجني أمام حتمية إعادة النظر في البعد الوظيفي التداولي للصورة البلاغية في كل من الشعر و الخطابة بشكل خاص والأجناس الأدبية الأخرى بشكل عام. وضرورة استحداث آليات بلاغية تراعي خصوصية الجنس الأدبي المدرّس. ولا تقوم بتعميم أدواتها الإجرائية التي أستنبتت من الشعر على كل الأجناس الأدبية لاعتبارات منهجية علمية، وهذا ما يذهب إليه أحد النقاد بقوله (اعتاد الدارسون العرب المحدثون وتبعهم في ذلك المدرسون في الثانويات والجامعات معاملة النص الخطابي نفس معاملة النص الشعري. وهذا يجافي الروح المنهجية التي تقتضي أخذ طبيعة الموضوع بعين الاعتبار³) فمراعاة خصوصية كلّ جنس أدبي أصبح ضرورة ملّحة في الدراسات البلاغية المعاصرة نظر للصرامة المنهجية التي أبانت عنها البلاغة، ونظراً لإشغالها في حقول متعددة حتمت عليها الأخذ بعين الاعتبار خصوصية كل حقل معرفي.

هذا وقد نحت الدراسات البلاغية المعاصرة منحى فرقت من خلاله بين الخطابة والشعر سواء من حيث اللغة المستعملة أو من حيث التركيب أو من حيث البعد التداولي المقامي، فكل جنس منهما يُلزم الكاتب من جهة ويلزمه الكاتب من جهة أخرى، فلا يخرج عن الأعراف المتداولة في ذلك الجنس، وهذا ما عكف أرسطو على فعله (عندما تنبه لذلك ففصل الخطابة عن الشعر وألف في كل منهما كتاباً مستقلاً⁴) تمييز ضروري يساعد الناقد على إضاءة النص وإعطاءه أبعاد تتوافق مع الجنس الذي ينتمي إليه.

و يُجمع النقاد المعاصرين المشتغلين بحقل البلاغة أنّ هذه الأخيرة صاغت مقولاتها المعرفية والإجرائية من الشعر باعتباره جنس متعال في الثقافة العربية، ولم تخضع لمقولة الأجناس الأدبية (بالرغم من وجودها في الثقافة العربية، إلا أنه لم تظهر

بلاغتها في الصياغة اللغوية من ذلك الأمثال والحكم والخرافات والمقامات والنوادر⁵، فالنظر البلاغي لم يفلح في قراءة الأجناس السردية الموجودة في الثقافة العربية، بل عاجلها من خلال اعتبارها امتداد للأسلوب الشعري، فبقيت جل الأجناس الأدبية تتكئ على مفردات البلاغة الكلاسيكية تصنيفاً وتعريفاً وتطبيقاً، والسبب راجع حسب ابن خلدون إلى (أن كُتاب النثر احتذوا حذو الشعراء في أساليبهم وأغراضهم إلى درجة كادت تتوارى فيها الحدود بين لغة الشعر والنثر)⁶ فالخطباء تأثروا من جهة اللغة والأغراض والأساليب بالشعراء من حيث الصياغة والبناء، تأثر كانت له انعكاسات سلبية على الأداء النقدي عند القدامى الذين لم يفلحوا إلى حدٍ في التفريق بين خصوصية الشعر وخصوصية الأجناس الأدبية الموجودة في تلك الحقبة، ممّا أعاق قيام بلاغات خاصة بكل جنس أدبي، ويرى أحد الباحثين أنّ (الخطابة العربية نشأت في محيط شعري، بل ربما جاز القول بأنها أحد الأفلاك المنفصلة عن الشعر المشدودة إليه بجاذبية أسلوبية قوية)⁷. أدت إلى تداخل بين الخطاب الشعري والخطاب النثري ممّا صعّب على النقاد والبلاغيين القدامى صوغ بلاغات خاصة بكل جنس أدبي، نستطيع من خلاله تمييز الخصوصية التي ينفرد بها كل جنس عن نظيره من الأجناس الأخرى، سواء من حيث البناء اللغوي أو البناء الفني أو تداولية كل جنس باعتباره على حد تعبير روني ويلك مؤسسة قائمة بذاتها كما الدولة والكنيسة والجامعة⁸.

فالبلاغة العربية لم تبحث عن المتغيّر النوعي في النصوص وبالأخص مع القرآن الكريم. (وإنّما انصرفت إلى إقرار الثوابت الأسلوبية للشعر)⁹ وتكريس مقولاته على باقي الأجناس الأخرى حتى مع القرآن الكريم، الذي لم يفلح النظر البلاغي في صياغة بلاغة خاصة به نابعة من صميمه، لأنهم (لم يستطيعوا تبيّن ما للأسلوب القرآني من خصوصية نوعية باعتباره جنس غير شعري. وما استقر في كتاباتهم من أساليب التعبير القرآني لها ما يناظرها في الشعر.

وهذا ما أدى إلى عدم فلاحهم في صياغة سمات أسلوبية نابعة من صميم النص القرآني)¹⁰ فبالرغم من التباين الواضح بين الأسلوب القرآني والأسلوب الشعري إلاّ أن النقاد ولاسيما الإعجازيين لم يستطيعوا صياغة بلاغة نابعة من جوهر النص القرآني، تميّزه عن بلاغة الشعر التي كان لها تأثير واضح في مصنفات نقادنا، بل حتى بيئة الإعجازيين التي انطلقت من صميم النص القرآني لم تفلح في صياغة بلاغة خاصة بالقرآن بل تأثرت بالشعر في دراسة الأسلوب القرآني منطلقاً منه، والمتأمل في أهم مصنف بلاغي في هذا الباب دلائل الإعجاز، وبصرف النظر عما يعتقد الجرجاني من تفوق بلاغة القرآن. (فإن القارئ لا يعثر في كتابه على خصائص مميزة لأسلوب هذا النص الجديد وكأن عبد القاهر يستند إلى جمالية الأسلوب الشعري نفسها لإثبات تفوق الأسلوب القرآني)¹¹. ويتجلى ذلك في نظرية النظم التي اعتبرها أساس الإعجاز القرآني، بينما انطلق في التنظير لها من الشعر، ولم ينطلق من صميم النص القرآني، فلقد كان عبد القاهر الجرجاني (يسلم أن النظم معيار شعري. وإن اعتبره الأصل في الإعجاز، إنه وسيلة لكشف تفوق بلاغة القرآن. ولكنه ليس وسيلة لتمييز أسلوب النص القرآني نوعياً من الأسلوب الشعري)¹² لتصبح بذلك نظرية يشترك فيها الشعر والقرآن، وليست سمة ينفرد بها القرآن لوحده، بل أكثر من ذلك باعتبار أن الجرجاني انطلق من الشعر في دراسته للقرآن، ولم تثمر مصنفاته عمّا يميّز النص الشعري عن النص القرآني، بل كلّ الخصائص التي تطرق لها في النص القرآني، وُجدت في النص الشعري.

ومن هذا المنطلق أصبح من الضرورة إخضاع البلاغة العربية لمقولة الأجناس الأدبية التي تُميّز في خطاباتها المعرفية وآلياتها الإجرائية بين مختلف الأجناس الأدبية، وتُقارب كل جنس انطلاقاً من خصوصيته التي ينفرد بها وتميّزه عن باقي الأجناس

الأخرى، وتقوم بتقييم العمل الإبداعي من بناءه الداخلي (لأنه لكل جنس أدبي جماليته الخاصة وبلاغته المتميزة. وهذا ما يجعل اللغة خاضعة في بنائها ووظيفتها لمكونات الجنس الأدبي الذي تنتسب إليه، لأن طبيعة كل جنس تختلف عن الآخر)¹³.

أما فيما يخص جنس الشعر وجنس الخطابة يقول هنريش بليث: (أن الشعر هو الشعر إنه نقيض للفن الخطابي)¹⁴ وهذا التناقض لربما يكون راجع بالأساس إلى البعد الوظيفي لكل من الشعر والخطابة وهذا ما أجمله العمري حين وضع الحدود الفاصلة بين كلي الجنسين على صعيد مقصد وهدف كل جنس بقوله في منجزه البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول: (إن الشعر يستهدف التطهير أما الخطابة تستهدف الإقناع والخطابة حَمَّالة إيديولوجيا. والشعر حَمَّال إيتوبيا الحلم والوهم)¹⁵. خطابة مدارها الإقناع والدفع نحو الفعل في بعدها التداولي مستعينة بالعقل وآلياته الاستدلالية والشاهد والمثل والأقيسة، عكس الشعر المرتبط بالخيال والعاطفة الساعي إلى التطهير والإمتاع في بعده التداولي. (فدراسة الخطابة دراسة شعرية يمكن أن يضيء جانب من الخطاب لكنه يلغي هدف الخطاب الذي غالبا ما يكون الإقناع والتصديق)¹⁶. لذلك الاستعانة بالعدّة المنهجة التي تَمَّت صياغتها من الشعر، تضعنا أما حلل منهجي من جهة، وإلغاء البعد التداولي للخطاب من جهة أخرى.

و يتضح ممّا سبقا أن البحث البلاغي المعاصر طرح إشكالية مهمة أغفلها التراث النقدي البلاغي نظرا لهيمنة الشعر في صياغة مقولات البلاغة باعتباره (عمدة الأدب وفن القول الأسمى)¹⁷ أو كما قال الجمحي (أنه علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه)¹⁸ وهذه الإشكالية مفادها ضرورة العمل على طرح واستحداث مناهج بلاغية أي (بلاغات) قادرة على التمييز والتعامل مع مختلف الأجناس الأدبية (الخطابة. المقامات. القصة. الرواية. الأدب الشعبي) ولاسيما الأجناس السردية التي لم تتضح بعد صياغتها البلاغية. فالبلاغة اليوم وسّعت من مجال اشتغالها مستندة على الكثير من المعارف. متجاوزة المجال الضيق الذي احتزلها في الصور والمحسنات البديعية.

مفهوم الحجاج في الدراسات البلاغية واللغوية المعاصرة

لقد عرّف بيرلمان وتيتكاه الحجاج argumentation بعدّة مفاهيم، انطلاقا من موضوعه الذي هو (درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو تزيد في درجة ذلك التسليم)¹⁹ مفهوم ارتبط بمختلف أنواع الحجج المودعة في الخطاب، والتي تعمل على إقناع persuasion المتلقي بما يعرض عليه من أفكار، أو تدعيم تسليمه بأفكار مسبقة عنده كانت محل شك، مفهوم ركّز فيه بيرلمان على ضرورة البعد العقلاني لحجاج وعدم اعتباطيته وتلاعبه بعواطف المخاطب، لأن الحجاج في نظرهما معقولة وحرية، يستطيع المتلقي من خلالها الاعتراض على ما يُعرض عليه من أفكار، وذلك عكس الاستدلال الصارم الذي يجعل المخاطب في حالة ذهول وخضوع واستلاب²⁰ ويعرفه في موضع آخر انطلاقا من بعده التداولي pragmatique²¹ بقوله (غاية كل حجج أن يجعل العقول تدعن لما يطرح عليها أو يزيد في درجة ذلك الإذعان، فأنجح حجج ما وُفق في جعل حدّة الإذعان تُقوى درجتها لدى السامعين بشكل يعثهم على العمل المطلوب - إنجازة أو الإمساك عنه- أو ما وُفق على الأقل في جعل السامعين مهيين إلى ذلك

العمل في اللحظة المناسبة²² تعريف ركّز فيه بيرلمان على الغائية لا الماهية, إذ نلمحه يقرن الحجاج بالإقناع الذي يُعد جوهر العملية الحجاجية وغايتها المنشودة, والذي من خلالها يُقدم المتلقي على فعل ما أو يُمسك عنه, أو يتهياً للقيام بعمل ما لذلك يُدرك الحجاج بوصفه مفهوماً براغماتياً, انتقل به بيرلمان من دائرة الخطاب والتلفظ إلى دائرة ما ينتج عن الخطاب بدفع المخاطب إلى الفعل والعمل. فالحجاج علاقة تخاطبية تفاعلية بين المخاطب والمخاطب مبنية على أسس عقلية طابعها العقلانية وحرية الاختيار. ويقول في موضع آخر (ليس الحجاج في النهاية سوى دراسة لطبيعة العقول, ثم اختيار أحسن السبل لمحاورتها, والإصغاء إليها, ثم محاولة حيازة انسجامها الإيجابي l adhésion positive والتحامها مع الطرح)²³ مفهوم ركّز فيه بيرلمان على ذهنية المتلقي, التي لا يستطيع المحاجج استمالتها بدون معرفة طبيعة تفكيرها ومواطن ضعفها.

وإن كانت رؤية بيرلمان للحجاج رؤية بلاغية شبه منطقيّة, فقد تناوله أرفالد ديكر من وجهة لغوية, رأى من خلالها بأن اللغة تحمل في جوهرها وظائف حجاجية, تأتي من بنية الأقوال اللغوية, لا من مضمونها الإخباري²⁴ فهي بذلك تعالج ما يتضمنه القول من قوة حجاجية تُمثّل مكوناً أساسياً لا ينفصل عن معناه تجعل المتكلم في اللحظة التي يتكلم فيها يُوجه قوله وجهة حجاجية ما²⁵ فاللغة تكتسي قوتها الحجاجية من خلال العلاقات التي تنشئها والتسلسل المنطقي التي تخضع له بفعل العقل الذي تستند إليه في بنيتها التركيبية.

ويتوفر الخطاب الحجاجي على بعض العلامات التي تحدّد وجهته الحجاجية, وهاته العلامات هي عبارة عن آليات تشتغل داخل الخطاب بصور مختلفة, فتكون تارة عبارة عن عوامل حجاجية, أو روابط حجاجية, أو بعض الظواهر كالقسم أو الاستفهام أو التضمين أو الإقتضاء... إلخ²⁶ فالاهتمام في هذه المقاربة يكون مركزاً بدرجة كبيرة على الوسائل اللغوية, وإمكانات اللغة الطبيعية التي يُسخرها المتكلم في توجيه خطابه.

التحليل الحجاجي لخطبة النبي صلى الله عليه وسلم :

نروم هنا لإبراز أهم المقومات التي ساهمت في تكوين بلاغة الخطبة النبوية, وقد رأينا أن نتخذ خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم في الأنصار يوم حنين متناً تمثيلاً يُتيح لنا الكشف عن طبيعة البلاغة التي تُفرزها الخطبة النثرية, التي تخلّقت في سياقات تواصلية تتسم بالوظيفية والقصدية, وهذا ما دفعنا إلى فحصها وتحليلها وفق مقاربة بلاغية تتيح لنا الكشف عن مصادر بلاغتها الحجاجية, والكيفية التي انبنت بها آلياتها الإقناعية.

3/أ- السياق التاريخي للخطبة

إنّ بناء السياق في النظرية الحجاجية المعاصر ضرورة لا تنفصل عن دراسة تشكيلات النص وتقنياته الخطابية, ولذلك رأينا أنه من الضروري إعادة بناء السياق التاريخي للخطبة, بناءً يتوافق مع الرؤية البلاغية المعاصرة, والتي تنادي بصياغة جديدة لسياقات النصوص القديمة, وذلك لاكتساب (معرفة جديدة بالمتكلم والمخاطب وطبيعة العلاقة بينهما والسياق المكاني لتداول الخطاب)²⁷.

قال ابن هشام، حدثني زياد ابن عبد الله، قال، حدثنا ابن إسحاق، قال: وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن أبي سعيد الخدري قال: لما أعطى الرسول صلى الله عليه وسلم ما أعطى من تلك العطايا، في قريش، وفي قبائل العرب، ولم يكن للأنصار منها شيء، وجد هذا الحي من الأنصار في أنفسهم، حتى كثرت منهم القالة حتى قال قائلهم، لقد لقيَ والله رسول الله قومه، فدخل عليه سعد بن عبادة فقال: يا رسول الله إنَّ هذا الحي من الأنصار قد وجدوا عليك في أنفسهم، لما صنعت في هذا الفياء الذي أصبت، قسّمت في قومك، وأعطيت عطايا عظاماً في قبائل العرب، ولم يك في هذا الحي من الأنصار منها شيء²⁸

ومن هنا نستنتج أنّ لهذه الخطبة سياق خاص أنتجت في ضوئه، سببه أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم لما قضى من غزوة حنين وجاء وقت تقسيم الغنائم التي غنمها من المشركين، أعطى للمؤلفة قلوبهم وكانوا أشرافاً من أشراف الناس، يتألفهم ويتألف بهم قومهم²⁹ إلى الإسلام، ولم يُعطي للأنصار شيئاً من تلك الغنائم التي غنمها من المشركين، فوجد الأنصار في أنفسهم شيئاً من ذلك، ونزغ الشيطان إلى قلوبهم، ودفعوا بزعيمهم سعد بن عبادة للتدخل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما صنع، فإنتاج الخطبة تمّ في سياق عام يتشكّل من النبي صلى الله عليه وسلم باعتباره (المرسل) وسعد بن عبادة (كوسيط ومتلقي الأول) والمؤلفة قلوبهم (باعتبارهم مساهمين في صناعة الخطبة ومحورها) والأنصار (كمتلقيين للخطاب).

3/ب- الخطبة

قال النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بن عبادة اجمع لي قومك في هذه الخطيرة، فخرج سعد وجمع الأنصار في تلك الخطيرة... قال النبي صلى الله عليه وسلم: ما قالة بلغتني عنكم، وجددة وجدتموها عليّ في أنفسكم؟ ألم أتكم ضلّالاً فهداكم الله، وعالة فأغناكم الله، وأعداء فألف الله بين قلوبكم.. قالوا بلى الله ورسوله آمنّ وأفضل، ثم قال: ألا تجيبوني يا معشر الأنصار؟ قالوا: بماذا نجيبك يا رسول الله؟ لله ورسوله المنّ والفضل، قال صلى الله عليه وسلم: أما والله لو شئتم لقتلتم، فلصدقتّم ولصدقتّم، أتيتنا مكذّبا فصدقتناك، ومخذولاً فنصرناك، وطريداً فأويناك، وعائلاً فأسيناك، أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم، في لعاعة من الدنيا تألّفت بها قوماً لئسّلموا، ووكلتكم إلى إسلامكم، ألا ترضون يا معشر الأنصار، أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعوا برسول الله إلى رحالهم؟ فو الذي نفس محمد بيده، لولا الهجرة لكنت إمراً من الأنصار، ولو سلك الناس شعباً وسلكت الناس شعباً لسلكت شعب الأنصار. اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء الأنصار.

قال فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله قسماً وحظاً، ثم انصرف رسول الله وتفرقوا³⁰.

3/ح - حجج الإيتوس (الخطيب الرسول صلى الله عليه وسلم)

تستمد بعض الخطب قوتها الحجاجية من الصورة الحسنة التي يرسمها الخطيب لنفسه، (ذلك أنّ الصورة التي يُكونها المتلقي عن القائل تساهم في تعضيد القول وترفع من فعاليته الإقناعية)³¹

فالصورة التي قدّمها النبي صلى الله عليه وسلّم في هذه الخطبة أكسبته شرعية ومصداقية، جعلت من خطابه نافداً ومقنعاً، وذلك من خلال تذكير الأنصار بفضله عليهم، باعتباره كان سبباً في هدايتهم بعد ضلالهم، وغناهم بعد فقرهم، وتأخيهم بعد أن كانوا أعداء، فهذا الفضل لا يمكن أن يُنكره الأنصار، فتسخير مثل هذه الإيتوسات يساعد على تحقيق المقاصد الإقناعية التي يروجها النبي صلى الله عليه وسلّم، بالمقابل، وعلى سبيل الإيتوس التقابلي، قام النبي صلى الله عليه وسلّم بذكر فضل الأنصار عليه، وذلك من خلال نصرتهم إياه، وحمايته، وتصديقه، فقوته صلى الله عليه وسلّم مستمدّة من الله ومن الأنصار، فالإيتوس التقابلي يُبين عن عدم إنكار النبي لفضل الأنصار، ويمكن تلخيص الإيتوسات المستعملة في الخطبة:

شخصية الخطيب - النبي صلى الله عليه وسلّم - باعتباره مؤيداً ومؤزراً من عند الله، مكانة ساهمت في تلفي الخطاب وعدم معارضته، قبول يؤدي بالضرورة إلى تحقيق عملية التداول الإقناع.

التذكير بفضله على الأنصار باعتباره كان سبباً في هدايتهم وتأخيهم.

توظيف إيتوس تقابلي أقرّ من خلاله النبي صلى الله عليه وسلم بفضل الأنصار عليه، فوضعه ذلك في منزلة الرجل الغير نمكر لفضهم، ممّا ساعد في خلق آلية إقناعية رفعت من شأن ومكانتهم عند النبي صلى الله عليه وسلّم، والتي لا تقاس بالغائم عكس المؤلفة قلوبهم .

فالإيتوس في البيان النبوي - كما نعلم - مسلّم به سلفاً، نظراً لمكانة النبي، وقداسة نصوصه الخطابية التي ينطق بها، فهو الذي لا يتكلم إلا عن ميراث حكمة، ولم يتكلم إلا بكلام قد حفت بالعصمة³². كما يقول الجاحظ، لذلك نجد يطلع بوظيفة حجاجية من خلال الصور التي رسمها النبي صلى الله عليه وسلّم لنفسه.

وبهذا يُصبح الإيتوس معطى سابق ينهض على منزلة الخطيب في المجتمع، وما يشتهر به من أخلاق وسمعة طيبة بين الجمهور، ولاسيما في المجتمعات الشفاهية التي لم ترقى للتدوين تجد نفسها مقيدة بالشخص أكثر ممّا هي مقيدة بالحجج والبراهين³³.

3/ ج البناء الحجاجي للغوس النبوي

اهتمت البلاغة في ثوبها المعاصر بمحمل الآليات الخطابية الإقناعية المكونة للخطاب، سواء كانت بلاغية أو منطقية أ والغوية والتداولية، وفي ضوء هذه المقاربات سنحاول استجلاء الإمكانيات الحجاجية المستخرجة في خطبة النبي صلى الله عليه وسلّم، وآملين الكشف عن التقنيات المستعملة في عمليتي إقناع الإقناع والتداول.

les faits الوقائع

تمثل ما هو مشترك بين عدّة أشخاص أو بين جميع الناس بحيث لا تكون عرضة للدحض أو الشك³⁴، وقد استعمل النبي صلى الله عليه وسلّم هذه الوقائع كنقطة انطلاق لحجاجه، وتمثل في قوله: (ألم أتكم ضلّالاً فهداكم الله، وعالة فأغناكم

الله، وأعداء فألف الله بين قلوبكم) فكانت الاستجابة بقولهم (قالو بلى الله ورسوله أمرٌ وأفضل)، فالوقائع المستعملة من طرف النبي ليست عرضة للشك ولا للمساومة من طرف الأنصار، لذلك نجد التسليم الفوري من قبل الأنصار.

القيم les valeurs

إنّ القيم عليها مدار الحجاج بكلّ ضروبه... وغداء أساسيا يُعوّل عليه في جعل السامع يذعن لما يُطرح عليه من آراء³⁵ لذلك نجد بعض الخطب تميل إلى تحقيق الإقناع استنادا إلى منظومة من القيم السائد في المجتمع باعتبارها أفكار مشتركة تحظى بالإجماع، لذلك نجد أنّ النبي صلى الله عليه وسلّم يبيّن نسق خطابه على مجموعة من القيم، وهي (الضلال، الهداية، الفقر، الغنى، العداوة، المحبة) قيم اتسمت بالتقابلية في بناءها، ممّا أكسبها قوّة ونجاعة ونفاذ في ذهن المتلقي، إذ عمد النبي صلى الله عليه وسلّم إلى تذكير الأنصار بما كانوا عليه من قيم شنيعة، وما أصبحوا عليه من قيم رفيعة.

ج- التراتبيات

يعتمد الحجاج على تراتبيات تكون مجردة تارة، وملموسة تارة أخرى، مثل الإنسان أسمى من الحيوان، والآلهة أسمى من الإنسان³⁶

وقد استعمل النبي صلى الله عليه وسلّم مثل هذه الحجج التي تخضع لمنطق التراتب في قوله (ألا ترضون يا معشر الأنصار، أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعوا برسول الله إلى رحالمهم؟) فتخييرهم بين الرجوع بالغنائم والرجوع برسول الله وضعهم في حالة تسليم وخضوع مطلق، لأن منطق التراتب يقتضي اختيار النبي صلى الله عليه وسلّم باعتباره أفضل من الغنائم، لذلك حملت هذه الحجة المساقاة الأنصار على الاقتناع والإذعان بوجهة نظر الرسول صلى الله عليه وسلّم في تقسيم الغنائم.

د- الحجج شبه منطقية التي تعتمد البنى المنطقية

التناقض وعدم الاتفاق incompatibilité:

وهي أنّ تكون هناك قضيتان في نطاق مشكلتين إحداهما نفي لأخرى ونقض لها، بحيث يتحتّم على المتلقي اختيار إحدى الأطروحتين وإقصاء الأخرى³⁷

ونجد النبي صلى الله عليه وسلّم يضع الأنصار أمام أطروحتان متعارضتان، تقتضي من الأنصار اختيار واحدة فقط، ويتجلى ذلك في قوله: (ألا ترضون يا معشر الأنصار، أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعوا برسول الله إلى رحالمهم؟)، فهذا الصنف من الحجج يضع المتلقي أمام خيار واحد، يُقضي بموجبه الخيار الآخر، لذلك نجد أنّ النبي صلى الله عليه وسلّم يستفز الأنصار بوضعهم أمام موقف خياراته محدودة إن لم نقل أنّها منعدمة، فالنتيجة بالطبع ستكون اختيار العود بالنبي صلى الله عليه وسلّم.

الحجة القائمة على العلاقة التبادلية (règle réciprocité)

تستمد الحجج ذات العلاقات التبادلية قوتها من مبدأ تسوية المطابقة بين حالتين مترابطتين داخل علاقة ما³⁸. وقد استعمل النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذه الحجج لتبيين فضله على الأنصار، وتبيين فضلهم عليه من باب العدل (ألم أتكم ضلّالاً فهداكم الله.. والله لو شئتم لقلتم، فلصدقتم ولصدقتهم، أتيتنا مكذّبا فصدقناك...) فقد ماثل النبي صلى الله عليه وسلم بين حالة الأنصار وحالته، فكانت الهداية من الله ومنه، والنصرة من الله والأنصار، فالفضل متبادل ذو طابع شبه ممطقي تبادلي بين الخطيب والمتلقي. ولو أنّ النبي صلى الله عليه وسلم ذكر فضله على الأنصار ولم يذكر فضلهم عليه لانهارت الحجة، وضعفت فعاليتها.

الحجة السببية البراغماتية

هو حجاج يرمي إلى أنّ يُستخلص من حدث ما وقع، سبب أحداثه³⁹ وقد استعمل النبي صلى الله عليه وسلم هذا النوع من الحجج في قوله: (أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم، في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليُسلموا) فنجد النبي صلى الله عليه وسلم يُبرر إعطائه الغنائم للمؤلفة قلوبهم بحجة أنه يُريد إسلامهم إيمانهم، أي اختزلت السبب في نتائجه المترتبة عنه، وقد تحقق ذلك عن طريق الرابط السببي (اللام) الذي ساعد على المرور من أسباب -توزيع الغنائم على المؤلفة قلوبهم- إلى النتائج -المتثلة في إسلامهم-، وهذا ما ساهم في تميمين تصرف النبي صلى الله عليه وسلم. ويمكن الاصطلاح على هذا النوع من الحجج بحجج الغائية⁴⁰ والتي تؤسس على الفكرة القائلة بأن قيمة الشيء مرتبطة بالأهداف المراد الوصول إليها.

حجة الاتجاه l argument de direction

يستعمل هذا النوع من الحجج عندما تكون هناك مسافة تفصل بين مسلمات المستمع ودعاوى الخطيب، فيتم التقريب بينهما بالتدرج، فبدل الانتقال مباشرة من (أ) إلى (د)، يقوم الخطيب بنقل المخاطب إلى (ب) ثم إلى (ج) ليصل إلى (د)⁴¹ ونلتمس هذا النوع من الحجج في الانتقالات التي قام بها النبي صلى الله عليه وسلم في خطابه، الذي مرّ عبر مراحل، بدأ فيها بتذكر الأنصار بفضله عليهم، ثم انتقل إلى تذكيرهم والإقرار بفضلهم عليه، ثم ذكرهم بعودته في رحالهم، وعودة المؤلفة قلوبهم بالشاة والبعير، ثم أخيراً برّر لهم تصرفه الذي كان يهدف من وراءه إلى تأليف القلوب والدعوة إلى الإسلام. فالحجج أو المقدمات التي اعتمدها النبي صلى الله عليه وسلم كلها تسير في اتجاه واحد يهدف إلى إقناع الأنصار بالقرارات التي اتخذها في حق الغنائم.

الاستدلال بواسطة التمثيل l analogie

يُعد الاستدلال آلية مهمة يتوسل بها الخطاب الحجاجي بهدف تحقيق عمليتي الإقناع والتداول، وغالبا ما يكون عن طريق استنباط يُراد منه التلليل على صحة نتيجة، اعتمادا على مقدمات معترف أو مسلم بصحتها⁴² فلاستدلال عملية عقلية محضّة، يتم من خلالها الانتقال من مقدمات مسلم بها، إلى نتائج من شأنها إثبات رأي ما والدفع للاقتناع به.

والمأمل في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم في الأنصار, يجد مجموعة من الاستدلالات التي اعتمد النبي عليها في بناء خطابه وتنظيمه وفق أسس عقلية محضة, من ذلك قوله: (ألا ترضون يا معشر الأنصار, أن يذهب الناس بالشاة والبعير, وترجعوا برسول الله إلى رحالهم؟) فالنبي صلى الله عليه وسلم اعتمد هنا على الاستدلال الخطابي ذو النتيجة المضرة, ويمكن التمثيل لها بـ :

المقدمة الكبرى ————— العودة بالشاة والبعير

المقدمة الصغرى ————— العودة برسول الله صلى الله عليه وسلم

النتيجة (مضرة) ————— العودة برسول الله أفضل من العودة بالغنائم

فالعلمية هنا ذات طابع استدلالي محض, أضمرت من خلاله النتيجة لأنها معروفة وبديهية تمثلت في أفضلية عودة الأنصار برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رحالهم. فتسخير مثل هاته الآليات الاستدلالية في الخطاب من شأنه تقوية طرح الخطيب, وذلك بتحقيق الأهداف التداولية للخطاب بدفع المتلقي نحو اعتقاد ما يطرح أمامه من أفكار والتسليم بها. وهذا ما تحقق في الأنصار عندما رضوا بقسمة النبي صلى الله عليه وسلم فيهم.

البعد الحجاجي لخاتمة الخطبة

تأتي الخواتيم في الكثير من الأحيان موافقة لموضوع الخطبة وغرضها, فهي جزء الذي يلخص المقاصد التي رسمها الخطيب لخطابه, لذلك تُعد من الآليات التي يحصل بها التأثير والإقناع.

وقد اختتم النبي صلى الله عليه وسلم خطبته في الأنصار بالدعاء لهم بقوله: (اللهم ارحم الأنصار, وأبناء الأنصار, وأبناء آل الأنصار) فجاءت موافقة لمضمون الخطبة في موضوعها العام, مبيّنة لفضل الأنصار ومكانتهم التي يحضون بها عند النبي صلى الله عليه وسلم, ويتجلى بعدها الحجاجي في أنها آخر ما قيل, وآخر ما يرسخ في ذهن المتلقي, فإذا كان للخاتمة وقع حسن انسحب ذلك على باقي الخطاب, وإذا كان لها وقع سيء ساء الأثر وتعرش المقصد⁴³.

خ/3 الموجهات الغوية الحجاجية في الخطبة.

البعد الحجاجي للموازانات الصوتية في الخطبة

تكشف هذه الخطبة عن ثراء صوتي إيقاعي مصدره تناظر المكونات الصوتية محققةً بذلك توازنًا تركيبياً تاماً, فينجم عن هذا التركيب طاقة صوتية لافتة قائمة على التعارض والتضاد بتوظيف آليتي الطباق والمقابلة, وكان ذلك على النحو التالي

ضلالاً ————— الهداية

العداء ————— الألفة

الفقر ————— الغنى

الكذب — الصدق

الخدلان — النصرة

وقد استعان النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذه البنية التناظرية لإكساب خطابه قوةً تأثيرية تساعد على ترسيخ مضمون الخطاب، وتحقيق المقصد التداولي الإقناعي الذي سطره لخطابه. وذلك من خلال التكافؤ في أحدثه في مستوى البنية الخارجية لخطابه.

كما لجأ النبي صلى الله عليه وسلم إلى بلاغة السجع والازدواج، وذلك نظراً لما تحتوي عليه من طاقة صوتية إيقاعية تضمن التأثير في المتلقي من خلاله حمله على الإنتباه والتفاعل مع ما يُعرض عليه.

وتتجلى تقنية السجع والازدواج في قول النبي: (أتيتنا مكذباً فصدّقناك، ومخدولاً فنصرناك، وطريداً فأويناك، وعائلاً فأسيناك) فما يُميّز الفقرة هنا هو قيامها على نظام الموازنة بين التراكيب النحوية، واستخدام السجع كآلية ساهمت في ضبط التناظر القائم بين المعادلات النحوية، وضمان تماسك أجزاء الخطاب، وتوجيه نحو هدف واحد، وهو شدّ إنتباه المتلقي والسيطرة عليه من خلال الموسيقى المسخرة في الخطاب، فالتساوي العددي للعبارات مع توافقها في الفواصل، من شأنه تحقيق المقاصد التداولية المتمثل في إثارة انتباه مستمع قد لا يكون في بعض السياقات مستمعاً.

القسم

لا تنظر الدراسات التداولية إلى القسم بحدّ ذاته، وإنما يُراد الغرض التواصلية الذي يدفع المخاطب إلى الوثوق بكلام المخاطب⁴⁴، فيلجأ المتكلم في الكثير من الأحيان إلى تأكيد كلامه عن طريق القسم الذي يُعدّ فعل حجائي يُثبت من خلاله الخطيب مجموعة من القضايا والأفكار.

وقد تحققت الأبعاد التداولية لهذا الأسلوب في قول النبي صلى الله عليه وسلم (فو الذي نفس محمد بيده) فاستطاع من خلال هذا القسم توجيه الملفوظ وجهة حجائية نظراً لليقين التي يتمتع بها عند المتلقي، ولاسيما أنه صادر من النبي صلى الله عليه وسلم ممّا أكسبه قيمة حجائية إقناعية مضمونة النتائج.

البعد الحجائي للتركيب الاستفهامي

يرى ديكر أن الغاية من الاستفهام تتمثل في أن على المخاطب به إجابة محدّدة يملئها المقتضى الناشئ عن الاستفهام، فيتم توجيه الحوار الذي نخوضه معه إلى الوجهة التي نريد، فالاستفهام في الكلام غالباً ما يأتي لإجبار المخاطب على الإجابة وفق ما يرسمه له البعد الاستفهامي الإقتضائي⁴⁵.

ونجد هذا النوع من الاستفهام في قول النبي صلى الله وسلم: (ألم أتكم ضلّالاً فهداكم الله، وعالة فأغناكم الله، وأعداء فألف الله بين قلوبكم) فالمخاطب في مثل هذا النوع من الأسئلة يكون مساهماً في إنتاج الحجج وصناعتها، ثم يعود ليخضع لها ويتقيّد بها، فالقيمة الحجائية لمثل هذه النماذج الاستفهامية أنّ أجوبتها معلومة عند كل من الخطيب والمتلقي بحيث لا

يختلفون في لأنها موجودة سلفاً في السياق الاجتماعي. ولا يخالفونه فيها نظراً لطبيعتها التقريرية، لأنّ النبي في الحقيقة لا يطلب إجابات، بل يبحث عن إقرار المتلقي، لذلك نجد أن إجابات الأنصار كانت حجة عليهم، وإفحاما لهم، واعترافاً منهم بفضل النبي بقولهم: (لله ولرسوله المنّ والفضل).

الروابط الحجاجية في الخطبة

اقترح ديكر ووصفاً جديداً لعمل الروابط اللغوية، وذلك من خلال إعطائها بعداً حجاجياً، نظراً للتماسك والتسلسل الذي تحقّقه في الخطاب، وغالباً ما تقوم الروابط الحجاجية على الربط بين قولين، أو بين حجتين، أو أكثر⁴⁶ وتكون هذه الأقوال المترابطة برابط واحد، تسير في اتجاه واحد خدمةً لنتيجة واحدة يسعى الخطيب لإقناع المتلقي من خلالها، كما تُعدّ الروابط الحجاجية، (المؤشر الأساسي والبارز والدليل القاطع على أن الحجاج مؤشرات في بنية اللغة)⁴⁷.

ويُكثر النبي صلى الله عليه من استعمال الرابط الحجاجي (الواو) في خطبته، نظراً للتنسيق والترتيب التي تقوم به في الخطاب، ويتجلى ذلك في قوله: (ألم أتكم ضلالاً فهداكم الله، وعالة فأغناكم الله، وأعداء فألف الله بين قلوبكم)، ويكمن البعد الحجاجي للرابط (الواو) هنا، في الربط بين الوحدات الدلالية في إطار استراتيجية حجاجية تحدم نتيجة واحدة، يُريد النبي صلى الله عليه وسلّم إيصالها للأنصار، فالحجة (أ) والحجة (ب)، والحجة (ج) في القول أعلاه والموصولة بالرابط (الواو) جاءت لخدمة نتيجة واحدة مضمرة تتمثل في فضل النبي على الأنصار.

العوامل الحجاجية في الخطبة

تطلع العوامل الحجاجية بمهمة (حصر وتقييد الإمكانيات الحجاجية التي تكون لقول ما)⁴⁸ فتساهم بذلك خدمة نتيجة واحدة، وتوجيه جُلّ الحجج نحوها، كما تساهم في إقصاء دلالات خطابية معارضة، لصالح دلالات أخرى يريد الخطيب إثباتها، لذلك يطلع العامل الحجاجي بتقوية درجة التوجيه في الخطاب، من خلاله ربطه بين الحجة والنتيجة⁴⁹.

يقول النبي صلى الله عليه وسلّم: (لولا الهجرة لكنت إمراً من الأنصار)، فالتأمل في العامل الحجاجي (لولا) يجد أنه يضطلع بوظيفة استدلالية قامت بتوجيه الخطاب نحو دلالة معينة، مفادها بأن النبي صلى الله عليه وسلّم ليس من الأنصار بل من المهاجرين، ويمكن التمثيل لذلك بـ

المقدمة الكبرى _____ لولا الهجرة لكنت إمراً من الأنصار

المقدمة الصغرى (مضمرة) _____ لكنني مهاجر

النتيجة (مضمرة) _____ لست من الأنصار

فالعامل الحجاجي (لولا) قام بحصر وتقييد وجهة الخطاب نحو دلالة واحدة معينة مقصودة مفادها أنّ النبي صلى الله عليه وسلّم ليس من الأنصار لأنه مهاجر، فالعملية الاستدلالية التي ساهم في بناءها هذا العامل الحجاجي (لولا) قامت بإقصاء دلالة أنّ النبي صلى الله عليه وسلّم شخص من الأنصار، وتقوية نتيجة أنّ النبي شخص من المهاجرين.

الخاتمة

لقد أبانت المقارنة البلاغية الحجاجية اللغوية عن مرونة كبيرة في التعامل مع النصوص الخطابية، نظراً لما توفره من إمكانات تتيح الكشف عن أهم الخصائص التي تميّز الخطبة، فساعدت على رصد مختلف الحجج البلاغية والحجاجية واللغوية، فساهمت هذه الحجج يتضح بشكل كبير في توجيه الخطاب نحو مقاصده التداولية، وتحقيق أبعاده الحجاجية، وخير دليل على ذلك هو بكاء الأنصار حتى اخضلت لحاهم، وقبولهم بالنبي صلى الله عليه وسلم قسمةً بدل الغنائم.

التهميش:

- 1 إقناع **persuasion** هو قصد المتحدث إلى إحداث تغيير في الوقف الفكري أو العاطفي عند المتلقي، هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية، تر، محمد العمري، 102ص
- 2 حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح؛ محمد الحبيب ابن خوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت؛ 1986 ص: 92
- 3 محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، دار إفريقيا الشرق، ص9
- 4 محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، ص9
- 5 محمد مشبال، البلاغة والأصول (دراسة في أسس التفكير البلاغي العربي)، دار إفريقيا الشرق، ص 19
- 6 ابن خلدون، المقدمة، مكتبة العصرية صيدا، بيروت، تح: درويش جويدي، ص574
- 7 محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، ص91
- 8 يُظنر، رنية ويليك وأستين وارن، نظرية الأدب، تر، عادل سلامة، دار المريخ للنشر، الرياض، السعودية، ص311
- 9 أحمد يوسف، بنية الخطاب البلاغي وسلطة النص الغائب قراءة بالمماثلة، مجلة سال عدد7/1992 ص75
- 10 محمد مشبال، البلاغة والأصول (دراسة في أسس التفكير البلاغي العربي)، ص25
- 11 محمد مشبال، البلاغة ومقولة الجنس الأدبي، مجلة عالم الفكر العدد(1) ص75
- 12 ألفت كمال الروبي، نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين من الكندي إلى ابن رشد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص91
- 13 محمد مشبال، البلاغة ومقولة الجنس الأدبي، ص75
- 14 هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية، تر. محمد العمري ومحمد الوالي، دار إفريقيا الشرق، ص14
- 15 محمد العمري، البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، دار إفريقيا الشرق، 2012، ص18
- 16 محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، ص9
- 17 منصور الثعالبي: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر/تح: مفيد قميحة، ط1، بيروت ج1/ص25
- 18 ابن سلام الحمحي: طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمد شاعر، القاهرة، ص22
- 19 عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، لبنان، بيروت، ط2، 2007، ص 25
- 20 يُظنر، عبد الله صولة، في نظرية الحجاج - دراسات وتطبيقات - مسكيلياني للنسر والتوزيع، تونس، ط1، 2011، ص11
- 21 **pragmatique** هي دراسة المعنى التواصلية، أو معنى المرسل، في كيفية قدرته على إفهام المرسل إليه بدرجة تتجاوز ما قاله، يُظنر، عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب - مقارنة لغوية تداولية -، ص22
- 22 عبد الله صولة، في نظرية الحجاج - دراسات وتطبيقات - ص13
- 23 محمد سالم ولد محمد الأمين، مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة، ص68
- 24 يُظنر، رشيد الراضي، الحجاجيات اللسانية عند أنسكومير وديكرو، عالم الفكر، الكويت، مج، 34، سبتمبر، 2005 ص255
- 25 يُظنر، شكري البخوت، نظرية الحجاج في اللغة، مقال ضمن كتاب، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية، حماد صمود، ص352
- 26 يُظنر، رشيد الراضي، الحجاجيات اللسانية عند أنسكومير وديكرو، ص225
- 27 عماد عبد اللطيف، تحليل الخطاب السياحي (نموذج إرشلدي)، ضمن كتاب بلاغة النص التراثي، إشراف، محمد مشبال، دار العين للنشر، الاسكندرية، 2013، ص26
- 28 يُظنر، ابن هشام الأنصاري، السيرة النبوية، تح وتو، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط3، 1990، بيروت، ج4/ص138

- 29 نفسه, ص 131
- 30 نفسه, ص 138
- 31 مصطفى الغراي, بلاغة الخطبة, ضمن كتاب بلاغة النص التراثي, إشراف, محمد مشبال, دار العين للنشر, الاسكندرية, 2013, ص 50
- 32 يُنظر, أبو عثمان الجاحظ, البيان والتبيين, تح, درويش جودي, المكتبة العصرية, بيروت, 2005, ج 2/ص 244
- 33 يُنظر, إيمانويل دانبولون, بلاغة الإحتجاج, تر, حسن طالب, مجلة علامات المغربية, ع, 23-2005, ص 130
- 34 عبد الله صولة, في نظرية الحجاج (دراسات وتطبيقات), مسكيلياي للنشر, ط, 1, 2011, ص 24
- 35 نفسه, ص 26
- 36 الحسين بنوهاشم, نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان, دار الكتاب الجديدة, ط, 1, ليبيا, 2014, ص 48
- 37 عبد الله صولة, في نظرية الحجاج (دراسات وتطبيقات), ص 42
- 38 يُنظر, الحسين بنوهاشم, نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان, ص 64
- 39 عبد الله صولة, في نظرية الحجاج (دراسات وتطبيقات), ص 50
- 40 سامية الدريدي, الحجاج في الشعر العربي, عالم الكتب الحديث, ط, 1, الأردن, 2011, ص 221
- 41 يُنظر, الحسين بنوهاشم, نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان, ص 75
- 42 محمد النويري, الأساليب المغالطية - مدخل إلى نقد الحجاج -, مقال ضمن كتاب, الحجاج في التقاليد الغربية, حمادي صمود, ص 431
- 43 يُنظر, حازم القرطاجني, منهاج البلغاء وسراج الأدباء, تح ; محمد الحبيب ابن خوجه, ص 285
- 44 يُنظر, عبد الله صولة, الحجاج في القرآن, دار الفارابي, تونس, ط, 1, 2011, ص 320
- 45 يُنظر, إبتسام بن خراف, الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب السياسة والإمامة لابن قتيبة, رسالة دكتوراه, جامعة باتنة, ص 304
- 46 يُنظر, أبو بكر العزاوي, اللغة والحجاج, العمدة في الطبع, ط, 1, 2006, ص 26
- 47 نفسه, ص 55
- 48 نفسه, ص 27
- 49 يُنظر, عزالدين الناجح, العوامل الحجاجية في اللغة العربية, مكتبة علاء الدين, صفاقص, 2011, ص 37.

كل الحقوق
محفوظة